

مدينة الخروب بين " التطور والتحول " العمراني

لرقت مليكة، لكحل عبد الوهاب

كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر

تاريخ الاستلام 2020/09/11 - تاريخ القبول 2020/11/23

الملخص

شهدت المدن الجزائرية العديد من التحولات نتيجة سياسة التصنيع في سنوات السبعينات وظاهرة النزوح الريفي اللذين كان لهما الأثر الكبير في تسارع وتيرة النمو الحضري وتضخم أحجام المدن وتضاعف عدد سكانها، وهذه التحولات السريعة في شتى المجالات أفرزها نمو المجتمع وتطوره مع ضرورة وإلزامية تلبية متطلبات السكان على جميع المستويات

ومدينة قسنطينة تفسر بصورة جيدة عناصر هذا التحول فنظرا لرداءة موضعها ونفاذ احتياطها العقاري اضطرت سلطاتها المحلية للبحث عن موضع قادر على إستيعاب نموها فوق الإختيار على مدينة الخروب التي شهدت بدورها حركة تعمير واسعة ونشطة جدا عبر مراحل مختلفة مما أدى إلى تحولات كبيرة من حيث الشكل والوظائف وحتى البنية الداخلية لأحيائها نتج عنه ظهور تغيرات داخلية وخارجية للمساكن.

الكلمات المفتاحية: تطور عمراني ; تحولات ; سياسات سكنية ; تغيير ; انتقال.

Résumé

Les villes algériennes ont subi de nombreuses transformations en raison de la politique d'industrialisation des années 1970 et du phénomène des déplacements ruraux, qui a eu un impact significatif sur l'accélération de la croissance urbaine, la houle de la taille des villes et le doublement de leur population, et ces transformations rapides dans diverses zones ont entraîné la croissance et le développement de la société avec la nécessité et la satisfaction obligatoire des exigences de la population à tous les niveaux.

La ville de Constantine explique bien les éléments de cette transformation, en raison de sa mauvaise position et de l'expiration de ses réserves immobilières, ses autorités locales ont été contraintes de chercher un endroit capable d'absorber sa croissance.

Mots clés : Développement Urbain, Mutations, Politiques de Logement, Changement, Transition.

Abstract

Algerian cities have undergone many transformations as a result of the industrialization policy of the 1970s and the phenomenon of rural displacement, which has had a significant impact on the acceleration of urban growth, the swell of city sizes and the doubling of their population, and these rapid transformations in various areas have resulted in the growth and development of society with the need and mandatory meeting of the requirements of the population at all levels.

The city of Constantine explains well the elements of this transformation, because of its poor position and the expiry of its real estate reserves, its local authorities were forced to look for a place capable of absorbing its growth.

Keywords: Urban Development, Mutations, Housing Policies, Change, Transition.

المقدمة

- عدم قدرة النموذج التقليدي السابق على توفير قاعدة من حلول ونتائج إيجابية للمشاكل المطروحة
- عدم قدرة النموذج السابق على تلبية المتطلبات التي تفرضها التغيرات المحيطة المستمرة
- الوصول إل حد الأزمة إذ يصبح النموذج السابق عاجز عن تلبية متطلبات تظهر وتتزايد تدريجيا وبتراكمها يصبح التحول ضرورة" (3)

ويعتبر التحول العمراني "تغيرا حضريا قد يشمل تغيرا في الهيكل العمراني للكتلة الحضرية أو في هيكلها الاجتماعي وغالبا ما يشمل الهيكلين معا، ولقد تزايد في الأونة الأخيرة الاهتمام بالتحول العمراني للمدن، أصبح التحول العمراني أمر حتمي لأبد من حدوثه وبالرغم من محاولة الكثير في التحكم في حجم وكيفية التحول العمراني إلا أن ذلك لم يمنع من حتمية حدوث تغيرات في الهياكل العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمدن". (4)

الإشكالية:

ظهرت بمدينة الخروب العديد من التحولات العمرانية المختلفة، وذلك تماشيا مع المراحل التاريخية إضافة إلى مركزها الذي يعتبر ذو جاذبية لتركز مختلف التجهيزات والمرافق والخدمات التي يوفرها لسكان المدينة والمناطق المجاورة فهو إذن يعرف حركة كبيرة، وقد شهدت حركة تعمير واسعة ونشطة جدا وحدثت تحولات هامة سواء من حيث الشكل أو الوظائف إذن فنحن أمام " تحولات أدت إلى مجموعة من الاختلالات "وهو ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات:

- ما هو التطور العمراني الذي عرفته الخروب؟
- هل هذه ضمن التحولات مبرمجة المخططات العمرانية للمدينة أم تمت بعمليات عشوائية فقط؟
- ماهي التحولات العمرانية التي عرفها المجال الخروبي؟ ما هي أسبابها؟

الهدف من الدراسة:

معرفة أثر وعمق هذه التحولات مع تحليل الوضع الراهن واستخلاص المراحل المختلفة للتحولات العمرانية وتحديد الأسباب التي أدت إلى التحول.

تعد المدينة منظومة (systeme) تتألف من تقاطع منظومات فرعية (sou systemes) تشمل الجانب الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ولا يأتي الفهم الحقيقي للمدينة إلا ضمن هذا السياق، وقد كان لامتزاج تلك المنظومات الفرعية الدور الحاسم في رسم السمات العمرانية المختلفة. (1) "التحول هو التغير في الشكل والوظيفة والتي تؤدي إلى خلق شكل جديد ناتج عن الإستجابة لمجموعة من التدخلات الخارجية والداخلية التي تسمح بالنظر إلى الأشكال المتحولة بصورة أوضح وأدق بحيث:

➤ عرف Antoniades التحولات بأنها عملية تغير الشكل لكي يصل إلى المرحلة النهائية بالإستجابة إلى مجموعة متعددة من الديناميكيات الخارجية والداخلية كما أشار إلى أن التحولات هي عملية معالجة الشكل دون العودة إلى المتطلبات الوظيفية مما يعطي الشكل قوة دافعة لتطوير تقنيات تصميمية جديدة"

➤ كما عرفها Eisenman على أنها مجموعة من العمليات التي تجري على المستويات العميقة من العمارة لتحويلها إلى المستويات السطحية التي تمثل قراءتها وتفسيرها مفتاح لسلسلة متعاقبة ومستمرة من القراءات التي تأخذ بالعمق تدريجيا لتكشف عن عمليات التحول التي ولدتها"

➤ وكما عرفها Gadelson بأنها تلك القواعد أو التحركات التي تتبع في البنية العميقة لتؤدي إلى بنية سطحية وشكل معين فهي تتعلق بالعلاقة بين ما هو معلن وما هو ضمني فهي تسمح برؤية الأشكال بصورة جديدة" (2)

شهدت المدن الجزائرية العديد من التحولات المتعددة الاتجاهات نتيجة سياسة التصنيع في سنوات السبعينات وظاهرة النزوح الريفي اللذين كان لهما الأثر الكبير في تسارع وتيرة النمو الحضري وتضخم أحجام المدن وتضاعف عدد سكانها، إذن فهذه التحولات السريعة في شتى المجالات افرزها نمو المجتمع وتطوره مع ضرورة وإلزامية تلبية متطلبات السكان على جميع المستويات، وبالتالي فإن من أهم " المحفزات الأساسية للتحولات في المدينة:

المنهجية:

إعتمدت على أسلوب التشخيص والتحليل على المستوى المحلي للمجال بحيث إستعملت:

➤ المنهج التاريخي عن طريق التطرق لتاريخ نشأة المدينة والمراحل المختلفة لتطورها العمراني.

➤ المنهج الكمي من خلال إدراج معطيات كمية وإحصائية وبيانات تخدم الموضوع وبالتالي الخروج بنتائج وإستنتاجات تؤكد التحولات الحاصلة بمجال الدراسة وذلك عبر فترات زمنية مختلفة.

مرحلة العمل الميداني هي الأساس رغم صعوبتها للتحقق من المعطيات المتحصل عليها مع توضيح وتفسير للكثير من الجوانب وذلك بعد زيارات متكررة وعديدة لمختلف الهيئات والمصالح

أيضا مسح ميداني شامل بإحصاء مسكن بمسكن، محل بمحل، شارع بشارع، قطاع عمراني بقطاع وذلك بإستخدام الإستمارة الإستبائية كأداة لإكمال البيانات والمعطيات المختلفة الخاصة بالموضوع ولمعرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى عملية التحول العمراني

معالجة المعطيات تمت ببرنامج إحصائي لتحليل بيانات الإستمارات " SPSS " وقد قمت بتقسيم المدينة إلى أربع مناطق عمرانية كقاعدة للتحليل:

1-حسب مراحل نمو المدينة 2-معايير وظيفية مثل: ZAC- ZHUNE 3-محاور الطرق الكبرى والإرتقاات الطبيعية.

إنجاز الخرائط وفق برنامج " ARC GIS "

التعريف بمنطقة الدراسة:

تعود نشأة مدينة الخروب إلى فجر التاريخ وذلك حسب العديد من المصادر والأبحاث التاريخية إضافة إلى ما أكدته الكثير من الحفريات التي وجدت بالمنطقة والتي أهمها ضريح ماسينيسا المتواجد بالمكان المسمى الصومعة والذي يعود إلى المملكة النوميديا التي كانت عاصمتها سيرتا.

ومعنى كلمة الخروب حسب بعض المصادر هو جمع " خربات " وهي في الأصل مجموع قبائل الشرفاس (5) كما تشير أبحاث

أخرى أنها كلمة عربية مشتقة من " خربة " وتعني الثقوب (6)

وهناك من يعتبر معناها مرتبط بأشجار الخروب وكانت موطن قبيلة شرفة (7) إلى أن أنشأ الإستعمار الفرنسي مركز إستيطاني في هذه المنطقة فحرفت هذه التسمية وأصبحت تعرف بالخروب.

وقد تعاقبت على مدينة الخروب عدة حضارات مثل الحضارة الرومانية والحضارة الفينيقية وآثار أخرى تدل على الحضارة الأمازيغية على المنطقة التي تتمثل في قبر ماسينيسا ملك نوميديا(8).

سكان المدينة كانوا موزعين في أرياف المنطقة ضمن قرى ومشاتي متعددة سواء في السهول العليا أو على حواف الأودية مثل قبائل بني يعقوب، الحمبلي، الدرايد وغيرهم.

الخروب حاليا مقر دائرة وبلدية أيضا، إداريا تابعة لمدينة قسنطينة و" تبعد عنها مسافة 16 كلم جنوبا، ذات موقع يكتسي أهمية كبرى، كونه يشكل همزة وصل بين السهول القسنطينية والأطلس التلي، تتخللها شبكة معتبرة من الطرق البرية والحديدية تربطها بمختلف جهات الوطن، وكذا أنابيب الطاقة المتجهة من الجنوب نحو الموانئ في الشمال بغية التصدير كما تحتوي على المحول الكهربائي الإقليمي للضغط المرتفع وكذا المحطة التجريبية الكبرى على مستوى ولاية قسنطينة للمحاصيل الكبرى.

تعتبر جزء من السهول العليا القسنطينية الأمر الذي جعل المعمرين يطمعون بالتمركز فيها، " تتجمع فيها كل إمكانات التوسع حيث تتلاقى الطرق الطبيعية للمبادلات وحيث الأراضي الخصبة، أين يلتقي واد الرمال وواد بومرزوق وأين تتجمع عناصر قيام سوق كبيرة من الناحية الاقتصادية " (9)

تتموضع المدينة على سهل بومرزوق وهو موضع قليل الانحدار، حيث يتراوح الارتفاع فيه بين 600- 700 م كأقصى حد، كما تتميز بإستوائها مع صلاحية أراضيها للبناء والتعمير وتكاد تتعدم فيه العوائق الطبيعية و ذلك لنقص المجاري المائية فيه ماعدا واد بومرزوق و روافده و الذي يمر غرب المدينة و هذا ما أدى إلى عدم توسع المدينة في الجهة الغربية بالإضافة إلى وجود السكة الحديدية كعائقين.

للسكان وإجبارهم على التجمع في المحتشدات التي أقامها خصيصا لهم لتسهيل مراقبتهم والسيطرة عليهم من جهة الإستلاء ومصادرة أراضيهم بالغصب والقوة من جهة أخرى. بدأ التفكير في أن يكون مركز الخروب تابعا لقسنطينة منذ مخطط قسنطينة سنة 1958 حيث قرر بأن تكون مدينة الخروب تابعة لقسنطينة مستقبلا حيث تم في سنة 1961 (12)

نشأت مدينة الخروب كمركز إستاناني في إطار خطة الزوايا القائمة على حافتي الطريق الوطني رقم 03 سابقا وتفرعاته التي تكون معه زوايا قائمة وبذلك تقسم المدينة إلى مساحات مربعة أو مستطيلة مستغلة في البناءات التي تفصلها الشوارع و يبدو وسط هذه البناءات: ساحة عمومية، ثكنة، مبنى إداري يضم مقر البلدية، أمن شرطة، محكمة، مصلحة ضرائب، فرع بريدي، درك " التي أنشأت أساسا لخدمة المصالح الإستعمارية "سنة 1866 بلغ عدد سكان المنطقة: 4876 ن(13)، منهم 578 ن أجانب يقطنون ضمن مناطق إستانانية ويستخدمون فيها السكان المحليون كأجراء.

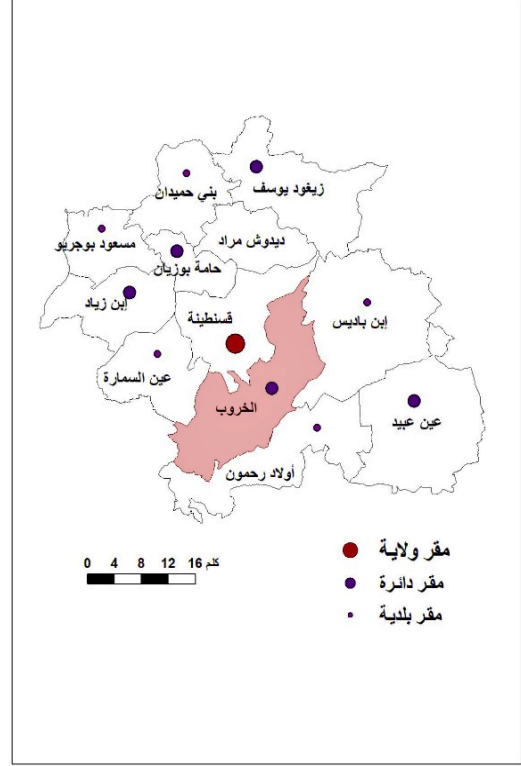
ونتيجة لتكوين المحتشدات في تلك الفترة تم بناء بعض الخدمات تمثلت أساسا في المذبح القديم "1937 م"، مدرسة صالح بوشعبة ومدرسة " البنات " 1946 م، كما بنيت أول متوسطة " مصطفى عبد النوري "1948" ثم ثاني متوسطة سنة 1960 م وكذلك بعض الخدمات الأخرى كالسوق الأسبوعي ومحطة القطار والكنيسة والمقبرة مع تحسين وتطوير المنشآت الأصلية.

2-فترة ما بعد الإستقلال:

• مرحلة 1962-1977:

بقي الخروب محافظا على طابعه المميز حتى بعد الإستقلال حيث إقتصرت في السنوات الأولى على تسارع الريفيين إلى إحتلال سكنات المعمرين الشاغرة بعد رحيلهم بالإضافة إلى التوسع الداخلي الذي تم في الفراغات العمرانية الموجودة آنذاك وإقتصرت مدينة الخروب على نواة صغيرة من السكان القدماء نسبيا وبعض النازحين من الأرياف إثر رحيل المستعمر.

إقتصرت نمو المدينة على نمو ذاتي عشوائي منتشر حول النواة الأولى يغلب عليه الطابع الفوضوي الذي يفترق لأدنى شروط المعيشة تمثل أساسا في النمط الفردي الهش، نتج عنه عدم



خريطة رقم 01: الموقع الإداري لبلدية الخروب
المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير قسنطينة

1- التطور العمراني للمدينة:

مر نمو مدينة الخروب بعدة مراحل يمكن حصرها في المراحل التالية:

1-الفترة الإستعمارية:

تم إنشاء مركز الخروب بقرار ملكي في 06 أوت 1859 وأصبح مقر بلدية ذات تصرف كامل في 28 مارس 1863 (10) بحيث إشتمل على منشآت عسكرية واسعة النطاق بالإضافة إلى أبراج مراقبة وزعت عبر جميع أنحاء المنطقة

بدأ الخروب في التغيير والنمو النسبي منذ 1936 حيث شهد نموا إيجابيا بسبب

• إستقرار معظم أفراد الجيش الفرنسي وعائلاتهم بعد إستيلائهم على ممتلكات السكان الأصليين إضافة إلى سياسة منح الجنسية الفرنسية لليهود التي إتبعها فرنسا من أجل تعمير الجزائر بعد إصدارها لقرار حكومي في 24 أكتوبر 1870 (11)

• هجرة الريفيين لوجود مغريات في المركز رغبتهم في الإنتقال من الريف إلى المدينة إضافة إلى مطاردة المستعمر

CNERU الذي جاء بدوره بتفاصيل كثيرة على المدى المتوسط والطويل منها تخفيف الضغط على مدينة قسنطينة بإنشاء مشروع قسنطينة الكبرى المرتكز على المدن التوابع أهمها التوسع الجنوبي الذي يتمثل في مدينة الخروب بإعتبارها ذات موقع مركزي خال من العوائق الطبيعية، كما إقترح المشروع حدودا لمدينة الخروب من الناحية الجنوبية الشرقية مخترقا المنطقة الصناعية الحديثة ليصل إلى النصب التذكاري للصومعة شرقا ممتدا إلى واد حميميم شمالا أما من الناحية الغربية فقد إعتبرت السكة الحديدية كعائق في طريق التوسع.

وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 إرتقت الخروب من جديد لتصبح مقر دائرة تابع لولاية قسنطينة تضم كل من بلدية الخروب، عين سمارة، أولاد رحمون مما جعلها تعرف نموا عمرانيا ملحوظا فاق كل التوقعات وفي جميع الإتجاهات بإستثناء الغرب لوجود العائق.

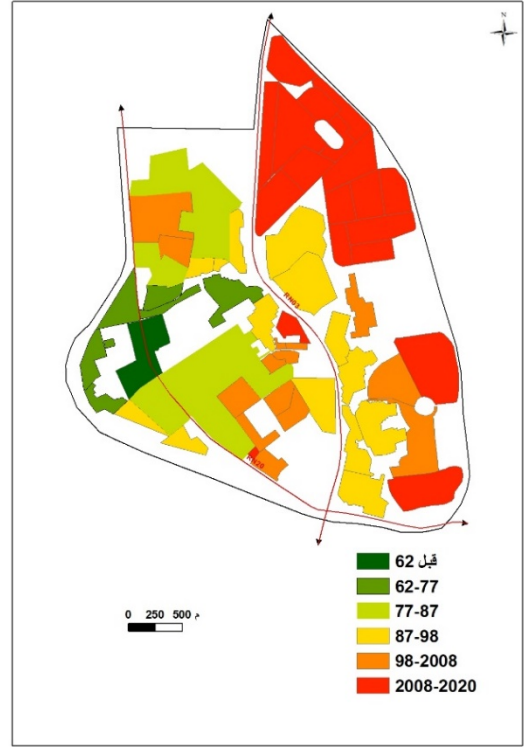
وقد شهدت هذه المرحلة تطورا كبيرا في عدد المساكن حيث تضاعفت نسبة الزيادة السكنية بحوالي أربع مرات من جراء ظهور المناطق السكنية الحضرية الجديدة **LES ZHUNES** ذات النمط السكني العمودي في شكل عمارات بحيث ضمن المنطقة الشمالية كل من حي 450 مسكن، 900 مسكن، 500 cnep مسكن في حين ضمت المنطقة الجنوبية كل من حي 1013 مسكن، حي 1039 مسكن، حي 1600 مسكن وحي 1200 مسكن.

كما تميزت هذه المرحلة ببداية ظهور بعض التخصيصات ذات النمط السكني الأف.قي إقتصرت على تخصيص 23/3 بمحاذاة 20 أوت 1955، تخصيص الإخوة سبيقة الذي يضم 238 قطعة جنوب حي 900 مسكن وبجواره تخصيص الهناء بالإضافة إلى تخصيص سيراوي عند المدخل الشمالي للمدينة وتخصيص الإقامة السعيدة " البوسيجور" الذي سمي لاحقا بحي 08 ماي 45 بمحاذاة حي طنجة العتيق.

• مرحلة 1987-1998:

ما يميز هذه المرحلة هو إستكمال البرامج السكنية المتأخرة عن الفترة السابقة مع ظهور بعض الأحياء الجديدة. الملاحظ أيضا هو التوسع الكبير الذي إتجه جنوبا حيث حظيت المنطقة الجنوبية على أكبر نسبة من الأحياء الجديدة

تجانس في الإطار المبني وتشويه للمظهر العمراني لان معظم السكنات كانت مرفقة بمخازن وإسطبلات لتربية الأغنام والدواجن، وأهم الأحياء التي ظهرت في هذه المرحلة هي حي 20 أوت 55 " كومينال " من الناحية الشرقية وحي طنجة من الناحية الجنوبية، حي بن بولعيد " لاسيتي " من الناحية الغربية في حين تم إنشاء الحي العسكري شيهاني بشير من الناحية الشمالية لإسكان إطارات الجيش الوطني الشعبي لتخرج بذلك الخروب من نواتها إلى الأطراف سنة 1974، ثم ظهر حي بوهالي العيد سنة 1975، وقد قدر عدد المساكن سنة 1966م ب 1270 مسكن ليصل سنة 1977 إلى 2302 مسكن.



خريطة رقم 02: التطور العمراني لمدينة الخروب
المصدر: مديرية العمران لبلدية الخروب + تحقيق ميداني

• مرحلة 1977-1987:

في هذه المرحلة جاء المخطط الرئيسي للتعمير PUD المقترح من طرف الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية CADAT سنة 1974 ليدعم مدينة الخروب ويختارها لتكون أحد توابع قسنطينة لما تزخر به من موقع و موضع و شبكة مواصلات مهمة، دعم هذا المخطط بمخطط رئيسي اخر سنة 1982 أعد من طرف المركز الوطني للدراسات والإنجاز العمراني

• **مرحلة 2008-2020:**

تم خلالها توسع بالجهة الشمالية الشرقية في شكل عمارات ضمن برامج سكنية متعددة: إجتماعي، تساهمي، ترقوي وبيع بالإيجار.

II- **التشخيص المجالي للأرض:**

1- **توزيع السكان عبر القطاعات لإستخدامات السكنية للمدينة:**

لتجسيد المعطيات الميدانية بصورة واضحة كان من الواجب علينا تقسيم منطقة الدراسة إلى قطاعات حضرية معتمدين على التقسيم المقاطعاتي للديوان الوطني للإحصاء لسنة 2008 وهي كالتالي:

القطاع	الأحياء
01	حي 900 مسكن، حي 450 مسكن، تخصيص الإخوة سبيقة(238 مسكن)، حي كوبريا، حي جيني سيدار، حي 500 مسكن CNEP ، شاليهات SNTA ، تخصيص المنيعي، تخصيص القدس ، تخصيص الهناء، حي بلعربي، المذبح القديم، تخصيص سيراوي.
02	تخصيص بوهالي العيد، حي بن بولعيد، 1 و 2 ، حي 8ماي 1946(تخصيص السعادة) ، حي طنجة العتيق، منطقة النشاطات 1 و 2 ، حي كريمي عمار.
03	مركز الخروب القديم، حي 20 أوت 55 ، تخصيص 23/3، حي زعيده الطاهر (250 مسكن RHP) ، حي 200 مسكن تطوري (COPERATIVE)
04	حي 1013 مسكن، حي 1039، حي 1600 مسكن، حي 1200 مسكن، حي SOREPIM
05	حي 500 مسكن إجتماعي، حي 250 مسكن ESTE، حي 250 مسكن EBC، حي 200 مسكن CPIA، تخصيص الوفاء
06	تخصيص المنى، تخصيص المنار، تخصيص سيدي عمر، تخصيص 100 مسكن تطوري، تخصيص الرياض، تخصيص ماسينيسا، تخصيص الحياة، تخصيص الحياة، حي 312 مسكن، حي 188 مسكن، حي 48 مسكن SOETRO.
07	الضاحية الشرقية ماسينيسا

جدول رقم 01: القطاعات الحضرية لمدينة الخروب

المصدر: RGPH 2008

كما قمت بتقسيم هذه القطاعات عبر 4 مناطق هي:

في حين لم يتم إستكمال إنشاء بعض الأحياء في المنطقة الشمالية كحي 500 مسكن cnep سنة 1987، مع إنجاز أحياء مصغرة كحي جيني سيدار و cobreba سنة 1991، أما بالنسبة للتخصيصات فهي الأخرى أخذت نصيبها في هذه الفترة حيث ظهر كل من تخصيص الوفاء ، المنى المنار، الرياض، ماسينيسا بالإضافة إلى السكن التطوري 100 مسكن، و السكن المدعم 150 مسكن، البناء الجاهز 250 مسكن RHP حيث تمركزت 80% منها شرق الطريق السريع بمقاطعة ماسينيسا بعد إستفاد كل الجيوب العمرانية الداخلية لتتجه بعد ذلك إلى توقيع منطقة النشاطات التجارية 1 و 2 بمحاذاة السكة الحديدية جنوب غرب المدينة، كما تم خلال هذه المرحلة إنشاء حديقتين عموميتين إحداهما في المنطقة الحضرية السكنية الجديدة الجنوبية والأخرى ضمن النسيج العمراني القديم بتهديم الكنيسة وإقامة مكانها مكتبة مطالعة ومقام لشهداء البلدية.

• **مرحلة 1998-2008:**

إتجه التعمير إلى الضاحية الشرقية للمدينة بمقاطعة ماسينيسا خاصة بعد التضخم الكبير الذي طغى على مدينة قسنطينة و الضرر الذي نجم عنه في حالة المساكن إضافة إلى إنتشار الأحياء الفوضوية بها مما جعل المخططين يعتمدون على إعادة تقسيم الوضعية السكنية من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لسنة 1998 و الإتجاه نحو إنجاز المشاريع الكبرى بالمنطقة الشرقية لمدينة الخروب، تمت فيها مواصلة إنجاز المشاريع السكنية مع إنشاء تجهيزات مختلفة أهمها: المركز المالي، البنك الخارجي، المركز التجاري والمركز الثقافي، وقد تم إنجاز 80 مسكن بحي 1600 مسكن

لكن أهم إنجاز في هذه الفترة هو البدء في إنشاء مقاطعة ماسينيسا بالناحية الشمالية الشرقية للمدينة على مساحة 90 هكتار والتي تم إنجاز معظمها سنة 2004 وهي مخصصة لسكان مدينة قسنطينة حيث وجه 80% منها لصالح السكان المتضررين من الانزلاقات في المدينة -قسنطينة -.

وقد تم إثر هذه المرحلة الإهتمام بالفراغات الموجودة بين البنايات وتحويلها إلى مساحات خضراء وساحات لعب.

القطاع	النسبة %				المساكن		
	شاغرة + إستعمال مهني	مشغولة	مجموع	البنائية	شاغرة + إستعمال مهني	مشغولة	مجموع
01	26	74	14	13	675	2506	2609
02	23	77	7	12	309	1014	1323
03	22	78	7	18	297	1051	1348
04	17	83	20	7	645	3237	3882
05	15	85	18	13	532	2929	3461
06	24	76	13	26	593	1912	2505
07	25	75	21	11	1037	3105	4142
المدينة	21	79	100	100	4088	15754	19270

جدول رقم 02: توزيع البنائات والمساكن حسب القطاعات
المصدر: RGPB 2008

2- الإستخدامات السكنية:

يعتبر السكن الأكثر مرونة وقابلية الإنتقال والتحرك والنمو وأوسعها إستجابة للمؤشرات الحضارية إذ أن البيت ما هو إلا البيئة المصغرة التي يحرص الإنسان دوماً على أن يكيفه بالوضع الذي يوفر له أكبر قدر من الراحة ضمن الظروف المعاشية التي يحيها (14)

يمثل هذا العنصر مدى تخصيص السكن لوظيفته الأصلية وهي الإيواء حيث نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المساكن المخصصة للسكن فقط والمشغولة فعلا هي 15754 سكن ضمن إجمالي السكنات بمعدل 79 % تتمركز بنسب متقاربة بين مجمل القطاعات بلغ فيها القطاع 5 أكبر نسبة 85 % في حين حاز القطاع رقم 1 على أقل نسبة 74 %

وعلى العموم فإن العلاقة الموجودة في مدينة الخروب بين عدد المباني والسكان ومدى توزيع السكان هو علاقة متوازنة متوازنة.

3- الإستخدامات الأخرى بالمدينة:

تتقسم الإستخدامات الأخرى للمجال الحضري للمدينة إلى قسمين:

3-1- النشاطات المحصورة في السكنات:

باعتبار أن الأنماط السكنية بمختلف أنواعها أنشأت خصيصا لإحتواء السكان إلا أن بعض هذه السكنات قد حولها أصحابها إلى مقرات لنشاطات مختلفة سواء عن طريق البيع، الكراء أو

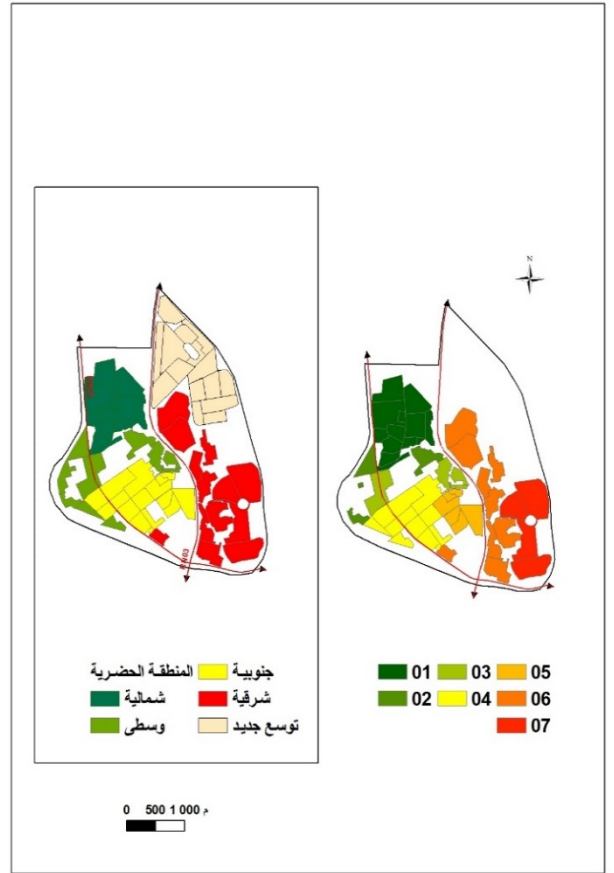
شمالية، شرقية، جنوبية ووسطى مع عدم الأخذ بعين الإعتبار أثناء الدراسة للجهة الغربية لوجود عائق السكة الحديدية وتتمثل هذه المناطق أساسا في:

المنطقة الشمالية تضم القطاعات: 01

المنطقة الوسطى تضم القطاعات: 02 + 03

المنطقة الجنوبية تضم القطاعات: 04 + 05

المنطقة الشرقية تضم القطاعات: 06 + 07



خريطة رقم 03: القطاعات والمناطق الحضرية بمدينة الخروب
المصدر: معالجة المعطيات من طرف الباحثة

يعتبر التشخيص المجالي لإستخدامات الأرض عنصرا هاما في دراسة التحولات العمرانية للمنطقة من خلال تحديد نوع، نمط ونسبة إستغلال المساكن سواء كانت إستعمالات سكنية بحتة أو وظيفية أو مختلطة وعليه فقد قمنا إعتقادا على نتائج التعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008 لحصر المعطيات حسب الجدول الآتي:

مسكن ESTE حي 1039 مسكن ، حي 1013 مسكن، حي 1600 مسكن، حي 1200 مسكن، حي 500 مسكن.

4-1-3- جماعي إجتماعي تساهمي:

يتواجد هذا النوع بالمنطقة الجنوبية بحي 1200 مسكن بإسم SOREPIM و حي 1600 مسكن بإسم 80 مسكن.

4-1-4 - جماعي ترقوي:

هو نوع موجه للملك يكون التمويل من طرف المستفيد وبمشاركة الصندوق الوطني للتوفير والإحتياط CNEP و يضم حي 500 مسكن CNEP حي 192 مسكن و بالتالي يتواجد بالجهة الشمالية و الجنوبية.

4-2 - النمط الفردي:

هي عبارة عن بنايات يتراوح علوها من طابقين إلى ثلاث طوابق والذي ينقسم بدوره إلى عدة أنواع:

4-2-1 - الفردي الأوروبي:

يتواجد على حافتي الطريق الوطني رقم 03 يتكون أغليته من طابق أو طابقين، مادة بنائه الحجارة والإسمنت أما السقف فمن القرميد، جزء من هذه المباني إنهارت وبعضها أعيد هيكلتها وقد كان هذا النوع يحتوي على إسطبلات في الطابق الأرضي والتي تحولت فيما بعد إلى محلات تجارية.

4-2-2 - الفردي التقليدي:

يقع هذا النوع خلف النمط الأوروبي بالنواة القديمة بحي طنجة العتيق أي بالمنطقة الوسطى، يحوي غرف ذات نوافذ عالية وضيقة قريبة من السقف ويتوسط هذه الغرف فناء داخلي غير مغطى مادة بنائه الحجارة والإسمنت والأسقف من القرميد أيضا نجد هذا النمط بحي 20 أوت الذي تم هيكلته بعد أكان عبارة عن محتشد.

4-2-3 - الفردي التطوري و المدعم:

النمط التطوري هو عبارة عن لها أشكال خارجية موحدة و بتقسيم داخلي متجانس يتكون عادة من غرفتين في كل مسكن ذات أسقف غير موصولة قابلة للزيادة في عدد الطوابق و هو

لأغراض شخصية حيث بلغ عدد المساكن الشاغرة و ذات الإستعمال المهني 4088 بنسبة 21 % من إجمالي السكنات منتشرة عبر جميع القطاعات و خاصة الأحياء التي تتسم بالهدوء من جهة و قربها من الإدارات من جهة أخرى حيث تتمثل هذه النشاطات عموما في: طبيب ، محامي، موثق.....

3-2 - التجهيزات:

تلعب التجهيزات دورا هاما في تطور التجمعات السكنية وإستقرارها لما تضيفه من تنمية وتطور في جميع النواحي، وتزخر مدينة الخروب على عدد لا بأس به من هذه التجهيزات نتيجة ما وصلت إليه من نمو وتطور سكاني بالدرجة الأولى تلبية للإحتياجات الأولية للسكان.

4- الأنماط السكنية:

تختلف الأنماط السكنية من قطاع إلى آخر فمذ أن كانت تحتوي على النمط الأوروبي والتقليدي فقط فقد أصبحت تضم عدة أنماط بحيث:

4-1 - النمط الجماعي:

وهو عبارة عن عمارات مكونة من عدة طوابق (بين 5-10 طوابق) يشترك سكانها في مدخل واحد ونميز أربع أنواع منه داخل مجال الدراسة هي:

4-1-1- جماعي أوروبي:

نجد بالمنطقة الوسطى عبارة عن عمارات حي الصنوبر " لابيناد " مكونة من 5-6 طوابق ذات مداخل مكشوفة تعود إلى العهد الإستعماري وهي شقق ضيقة تعاني من تدهور كبير.

4-1-2- جماعي إجتماعي:

و هو النوع الأكثر إنتشارا بحيث تم إنجازهم في إطار ما يسمى بالمناطق الحضرية السكنية الجديدة وقد وجهت للطبقات المتوسطة من السكان حيث تقوم الدولة من خلال ديوان الترقية و التسيير العقاري OPGI ببنائه و كذا بتمويله و يوجه للكراء و وينتشر عبر العديد من أحياء البلدية بحيث نجده في المنطقتين الجنوبية و الشمالية بكل من : حي 900 مسكن ، حي 450 مسكن ، حي 250 مسكن EBC ، حي 250

موجه لمحدودي الدخل، يمول من طرف الدولة و موجه للكراء و نجده بسيدي عمر .

من خلال دراسة توزيع البناءات والمساكن عبر القطاعات وحسب المساحة التي يشغلها كل قطاع نلاحظ ما يلي :

القطاع	المساحة	عدد البناءات	عدد المساكن	الكثافة بناية/هـ	الكثافة الخام سكن هـ /
1	120	828	2609	6.9	21.74
2	60.66	791	1323	13.04	21.81
3	90.83	1175	1348	12.94	14.84
4	77.35	444	3882	5.74	50.19
5	83.98	810	3461	9.65	41.21
6	163	1691	2505	10.37	15.37
7	105.52	693	4142	6.57	39.25
المجموع	701.34	6432	19270	9.17	27.48

جدول رقم 03: الكثافة السكنية حسب القطاعات المصدر: RGPH 2008

1-2- كثافة سكنية مرتفعة:

يتركز في كل من القطاع 4 بنسبة 50.19 س/هـ والقطاع 5 بنسبة 41.21 س/هـ والقطاع 7 بنسبة 39.25 س/هـ وهي كلها عبارة عن قطاعات ذات نمط سكني يغلب عليه الطابع الجماعي العمودي ما عدا تخصيص الوفاء والملاحظ أيضا أن هذه القطاعات تتربع على مساحات صغيرة حيث يأتي كل من القطاع 4 و 5 في المرتبتين ما قبل الأخيرة من حيث المساحة في حين القطاع 7 في المرتبة الثالثة كما تضم أصغر عدد من المباني ليأتي كل من القطاع 4 و 7 في المرتبتين الأخيرتين بينما القطاع 5 في المرتبة الثالثة.

1-3- كثافة سكنية متوسطة:

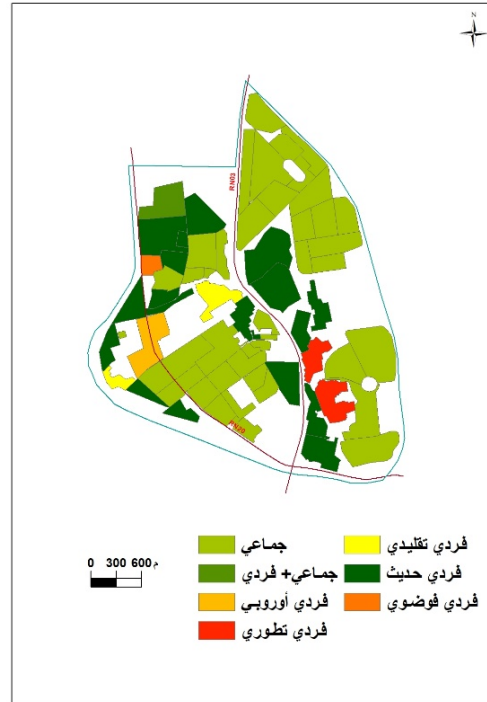
تضم القطاعين رقم 2 بنسبة 21.81 س/هـ و رقم 1 بنسبة 21.74 س/هـ وهي عبارة عن قطاعات ذات نمط سكني مختلط بين الجماعي و الفردي تتميز بقدم نشأتها ، تتربع على مساحات صغيرة كما تحوز على أقل عدد من المباني لكن بمجموع سكني في المرتبة الثانية.

1-4- كثافة سكنية منخفضة:

بالنسبة للمدعم فله نفس الخصائص السابقة بالإضافة إلى أن صاحبه يشارك بمبلغ مالي معين في بنائه و موجه للتملك نجده قرب تخصيص المنى.

4-2-4- فردي حديث:

نجده بتخصيصات البلدية مثل: الإخوة سبيقة ، بوهالي العيد، الهناء، الوفاء، الرياض، المنى، المنار، الحياة، شيهاني بشير(الحي العسكري، منطقة النشاطات) و يفتقر هذا النوع للمرافق الأساسية، أيضا حي زغيدة الطاهر "RHP 250" وذلك بعد برمجته من طرف السلطات بهدهمه و إعطاء ساكنيه إعانة مالية لإعادة بنائه.



خريطة رقم 04: الأنماط السكنية بمدينة الخروب

المصدر: تحقيق ميداني 2018

III - خدمات داخلية للمساكن :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطور وتباين السكنات ودرجة تجهيزها لإستخلاص مستوى معيشة قاطني هذه المساكن

1- التوزيع المجالي للمساكن:

من خلال العينة المدروسة لاحظنا أن نسبة الأسر التي تتكون من أقل من 5 عائلات تشكل أكبر نسبة مقدرة ب 94 % فيما تشكل 5 % نسبة الأسر ذات العائلات محصورة ما بين 5 و 10 في حين المساكن المكتظة بالعائلات والتي تفوق 10 تمثل نسبة ضئيلة جدا قدرت ب 1%

وللتعمق أيضا قمت بدراسة أفراد المسكن لمعرفة نسبة الإكتظاظ وقد أكدت هذه الدراسة سابقها حيث بلغت نسبة العائلات المتكونة من 5 أفراد أو أقل 30 % في مرتبة ثانية تليها العائلات المتكونة من 10 أفراد فما فوق بنسب متقاربة أما المرتبة الأولى فقد شكلتها العائلات المتكونة من 5 إلى 10 أفراد بنسبة 40 % بمعنى أن المسكن الواحد يضم العائلة الصغيرة والأولاد المتزوجين بما في ذلك الأحفاد وهو ما يدل على كثافة المسكن المتواجدة على مستوى منطقة الدراسة.

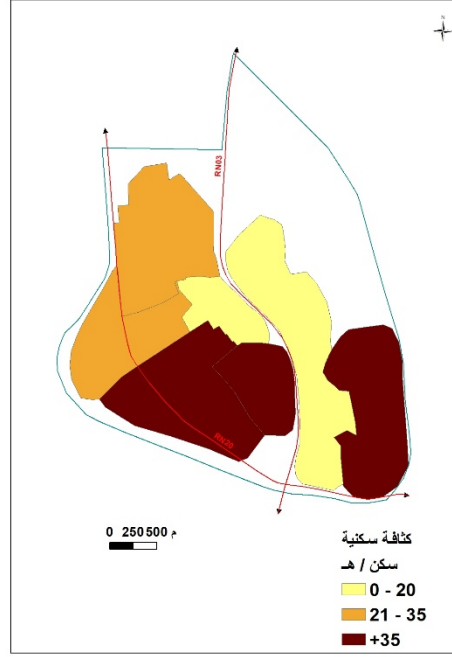
3- مؤشر الرفاهية السكنية: (مياه شرب، صرف صحي.....)

تحدد مستوى تطور المساكن عدة معطيات أهمها ما نسميه بمؤشرات الرفاهية المتمثلة في مدى توفر المسكن على شبكات الكهرباء، الغاز، المياه الصالحة للشرب و شبكة الصرف الصحي و من خلال الإتصال بمختلف المصالح تعرفنا على هذه المستويات و المؤشرات و مدى تحكمها في التمسك بالمسكن أو الرغبة في التنقل منه.

3-1- شبكة الكهرباء و الغاز:

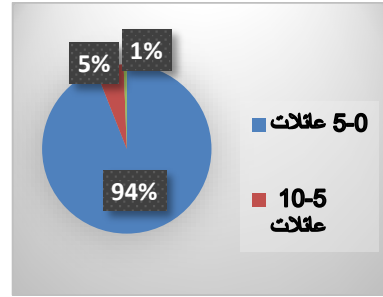
مجال الدراسة مزود كلياً بشبكة الكهرباء و الغاز و يتمون بخطتين كهربائيتين الأول من منطقة المنصورة (قسنطينة) و الثاني من مدينة عين السمارة 30 كيلو فولط لكل منها و تحتوي على 8 محولات سطحية و 61 محول أرضي يضمن التيار إلى إستخدام مقدار الإستهلاك الأسري و هي في حالة جيدة.

تضم القطاعين رقم 6 بنسبة 15.37 % و رقم 3 بنسبة 14.84 % يميزها نظام التحصيلات التي تتميز بعدد قليل للسكان التي تتربع على مساحات كبيرة.

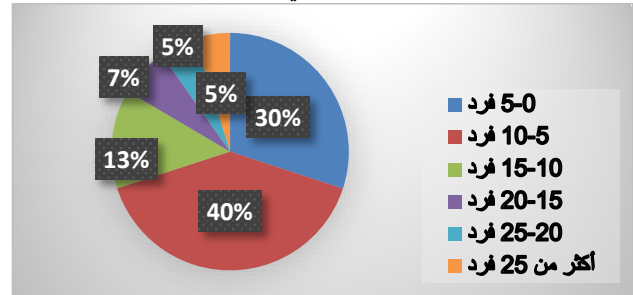


خريطة رقم 05: الكثافة السكانية بمدينة الخروب المصدر: RGPH 2008+ معاجة المعطيات من طرف الباحثة

2- معدل إشغال المسكن:



الشكل رقم 01: % العائلات بالمسكن المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 02: % الأفراد بالمسكن المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

3-4-1- الطرق الخارجية: تتمثل في الطرق الوطنية و الولاية التي تربط المدينة بالمدن و الولايات و التجمعات المجاورة أهمها :

* الطريق الوطني رقم 03 و الطريق الوطني رقم 20

* الطرق الولائية رقم 131، 175، 101.

3-4-2- الطرق الداخلية: تربط الأحياء فيما بينها مشكلة خريطة بيانية للمدينة و تنقسم بدورها إلى:

طرق أولية و طرق ثانوية

IV - التحولات العمرانية:

من خلال المعاينات الميدانية لاحظنا إختلاف الآراء حول عمليات التحولات الحاصلة سواء على مستوى السكن أو الحي فإرتأينا إنجاز إستبيان خاص بمساكن الخروب نتج عنه ما يلي:

1- لمحة عن البناءات الأولية:

1-1- تاريخ المجيء إلى المدينة:

من خلال أخذ عينة وسؤالهم عن فترة مجيئهم إلى المدينة إتضح لنا أن البنية الطاغية هي الفترة الإستعمارية التي تشكل حسب الجدول رقم (04) نسبة 95.9 % بسبب سياسة المحتشذات التي إستعملها الإستعمار لتجميع السكان سواء لمراقبتهم أو لتوظيفهم لحسابه

الفترة	المجيء إلى المدينة	الانتقال إلى الحي
قبل 1962	95.9%	7.4%
62-77	0%	6.5%
77-87	0.3%	13.5%
87-98	1.1%	15.2%
98-2008	1.9%	26.2%
بعد 2008	0.8%	31.2%
المجموع	100%	100%

جدول رقم 04: تاريخ المجيء إلى المدينة مع فترة الانتقال إلى

الحي، المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

كما تغطي شبكة الغاز الطبيعي المدينة بنسبة 100 % بما في ذلك المنطقة الشرقية وما تضمه من أحياء في قيد الإنجاز حيث حازت على تموين جديد يمر عبر واد حميميم وصولا إلى الأحياء الاجتماعية بمنطقة التوسع رقم 03 ماسينيسا.

أما المنبع الأصلي للغاز الطبيعي بالمدينة فيتمثل في الأنبوب ذو الضغط المرتفع القادم من حاسي مسعود بإتجاه سكيكدة مزود ب 8 محولات تسمح بتوصيل الغاز للمساكن.

3-2- شبكة المياه الصالحة للشرب:

تغطي شبكة المياه الصالحة للشرب كامل تراب المدينة بنسبة 100 % تتزود من 4 خزانات بقدر إستيعاب 800 م³، 1000 م³، 1100 م³ إضافة إلى المحور الجديد الذي يزود المنطقة الشرقية وتتفرع عنها قنوات تضمن وصول المياه إلى المساكن.

3-3- شبكة الصرف الصحي: تنقسم بين شبكة صرف المياه القذرة وشبكة صرف الأمطار.

*- شبكة صرف المياه القذرة: تغطي 100 % من مجال الدراسة على شكل شبكة موحدة تربط جميع السكنات موجهة إلى المجمع الرئيسي الذي يقدر قطره ب 700 ملم.

*- شبكة صرف مياه الأمطار: تغطي أيضا 100 % من مجال الدراسة تتوضع على المحاور الرئيسية و الثانوية لتتجمع في القناة الجامعة لمياه الأمطار بإتجاه محطة التصفية للمياه إبن زياد.

*- شبكة مختلطة أو موحدة: نجدها أساسا في النسيج العمراني القديم للمدينة إضافة إلى التحصيلات.

*- شبكة تصريف مياه أمطار مفصولة: توجد على طول الطريق الوطني رقم 03 تعمل على تقادي وصول المياه إلى الضاحية الشرقية و خاصة التحصيلات.

3-4- شبكة الطرق:

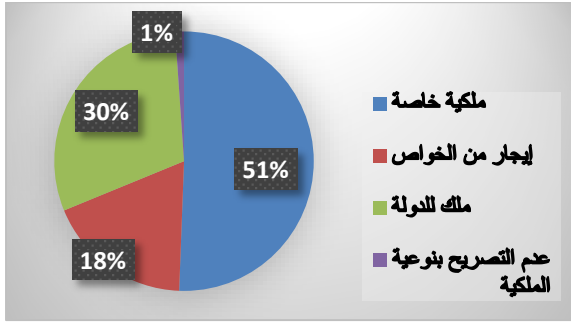
تنقسم شبكة الطرق في مدينة الخروب إلى قسمين:

1-2- التقلات الالفة:

عبر المراحل الزمنية، أما النسبة المتبقفة 43.5 % فنجد أن أسباب مغادرتهم تتمحور أساسا حول ضيق المساكن لكثرة الأفراد و تعدد الأسر داخل المسكن الواحد و يمثلون 19.3 % إضافة إلى كون المساكن ملك للورثة مما أدى إلى البحث عن الإستقلالية بنسبة 8.3 % أو الحصول على مسكن جديد من أي طراز لتمايز المشاكل الأخرى بنسب منخفضة كما وضحه الجدول رقم 05.

1-4- ملكفة السکن و حالته:

تعتمد المعطيات السابقة الذكر إعتادا كليا على عنصرى ملكفة السکن و حالته بما فى ذلك عدد الغرف والطوابق المكونة له والذي يجعل السکن إما يتمسكون بالبقاء فىه أو البحث عن أفر.



الشكل رقم 03: ملكفة المسکن

المصدر: تحقيق ميدانى ديسمبر 2018

وفضح لنا أن 51 % هم من الملاك لمساكنهم عن طريق الإرث أو الحفازة ففما 30 % تم حصولهم على سکناتهم من طرف الدولة فى إطار سياسة الإسكان و 18 % هم عبارة عن مستأجرىن عند الخواص باحثىن عن السکن أما الباقى من عفة الدراسة 1 % فلم يصرحوا بنوع الملكفة لأسباب شخصية منها الخوف أو عدم الحفازة على الوثائق، كما تضم أيضا النسبة أملاك الدولة المبانى الخاصة بالتجهيزات ومقرات الأحزاب والجمعفیات.

1-5 حالة السکن:

مع تطور العمران وإنشاء الألفاء الجديدة من خلال التوسعات المختلفة شمالفة، جنوبفة وشرقفة وإتساع رقعة المفةنة عمرانفا فقد إنتشر السکان بصورة متفاوتة تبعا لظروف معفةنة جعلت منهم فغفرون وبنقلون.

فمن خلال الشكلىن نجد التوافق بفن الترافذ العمرانى و نسبة الإنتقال إلى هذة السکنات ففث تشكل أقل نسبة خلال فترة 62-77 : 6.5 % الفف فتمفزت أساسا بتغفر للمساكن بصورة داخلفة من داخل المركز القفمى و إلفه بالإستفلاء على مساكن المعمرىن لتستمر فى الترافذ إلى ما بعد سنة 2008 كأقصى نسبة شكلت 31.2% نتفجة إنشاء المنطقة الشرقفة الفف فكت الضغط بشكل كبفر عن المركز القفمى بالدرجة الأولى.

1-3- أسباب مغادرة المساكن:

تتعدد الأسباب والغرض واحد وهو الوصول إلى أحسن مستوى معفشى فحفظ كرامة السکان.

سبب مغادرة المسکن	النسبة %	سبب مغادرة المسکن	النسبة %
ضفق المسکن	19.3	عدم توفر مرافق	0.9
مسکن مستأجر	2.7	سکن وظففى	0.5
إنتشار الألفات فى الحى و عدم الأمن	1.2	من أجل الرفاهفة	1.1
ملك للورثة (الإستقلالفة)	8.3	من أجل دخل إضافى تجارى	0
تدهور السکن	1.4	بعد المساففة عن المدرسة و مكان العمل	1.1
الحصول على سکن ففد	7.1	لا فوجد سبب	56.5
المجموع	100		

جدول رقم 05: سبب مغادرة المسکن

المصدر: تحقيق ميدانى ديسمبر 2018

تمثل نسبة 56.5 % فئة السکان اللذفن لم فغفروا مقرات سکناتهم الأصلفة عبر المراحل و فمفثلون خاصة العائلات الكبفره المتكونة من كبار السن و اللذفن طالت مدة إقامتهم فى نفس السکن إضافة إلى فئة الحائزىن على سکنات إجتماعفة

يستطيعون إدخال تغييرات على مساكنهم كما يوضحه الشكل رقم 06.

6-1 سبب التغيير:

لا يوجد سبب للتغيير	المجموع	إدماج نشاط					الضيق	الأسباب
		المزيد من الراحة	ترفيهه ورياضة	صيانة	تجد يد	تزيين		
6.5	100	2.3	2.3	3.1	8.5	7.6	76.2	% النسبة

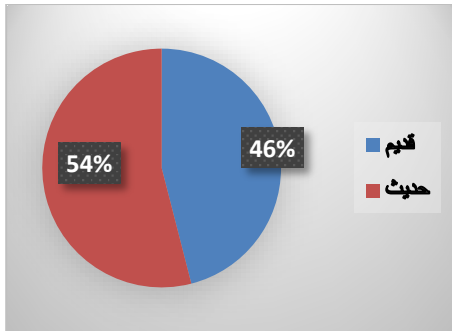
جدول رقم 06 : أسباب تغيير المسكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

فيما عدا إدخال أو إدماج بعض النشاطات مع محافظة النسبة الأكبر 61 % على السكن للسكن و الإيواء فقط فنجد من خلال الجدول رقم (06) أن التوجه للتغيير يكون إما للتجديد 8.5 % أو التزيين 7.6 % أو صيانة 3.1 % أو للحصول على المزيد من الراحة و الترفيه بنفس النسبة 2.3 % و تبقى 76.2 % في ضيق مستمر .

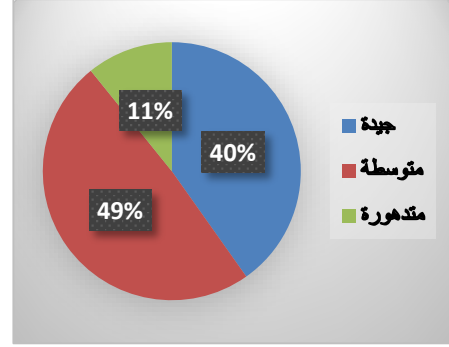
2- المساكن التي طرأت عليها عملية التحول:

قمنا في هذه الدراسة بمعالجة عدة معطيات أدت بنا إلى نتائج تكاد تكون مطلقة تميز السكنات عبر المناطق الحضرية التي مستها عملية التحول.

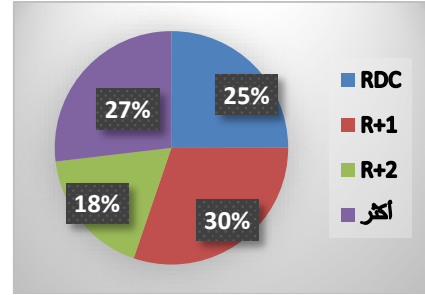
1-2- نمط السكن الأصلي:



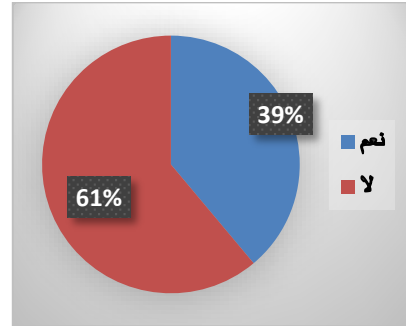
الشكل رقم 07: نمط السكن الأصلي
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 04 : حالة السكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 05 : مستويات البناء
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 06: إدخال تغييرات على السكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

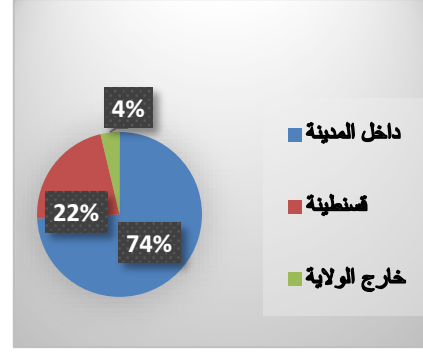
من خلال الشكلين 04 و 05 نستخلص أن معظم سكنات عينة الدراسة متوسطة الحالة إلى جيدة (49 % إلى 40 %) فيما 11 % هي في حالة متدهورة أما من حيث عدد الطوابق فميزه نمط السكن الجماعي العمودي بنسبة 27 % ثم النمط الفردي بنسب أخرى حيث مثلت R+1 : 30 % RDC : 25 % R+2 : 18 % وينعكس بالضرورة ذلك على عدد الغرف فكلما زادت الطوابق زاد عدد الغرف ما عدا النمط السكني العمودي المحدد f2,f3,f4، أكثر فنجد أن نسبة 61% من السكان لا

السكاني حيث تمثل 43 % ثم تأتي في المرتبة الثانية المنطقة الحضرية الجنوبية بنسبة 33 % بحكم قدم نشأتها حيث نجد أن نسبة كبيرة من قاطنيها الأصليين قد غيروا مكان إقامتهم لكثرة أفراد العائلة من جراء البحث عن الإستقلالية بعد زواج الأولاد و تكوين عائلات جديدة متفرعة عن العائلة الأم و هو ما ينطبق أيضا على سكان المنطقة الشمالية التي تأتي في المرتبة الثالثة ب 17 % و في مرتبة أخيرة سكان المنطقة الشرقية التي لا تشكل سوى 7 % بحكم حداثة نشأتها من جهة و الإنتقال الداخلي لأفراد سكانها، كما تشكل مدينة الخروب أيضا الممتدس بالنسبة لسكان مدينة قسنطينة الذي بلغ 22 % من إجمالي النسبة الناتج عن التضخم الذي عان منه سكانها فيما يمثل الوافدين من المناطق الأخرى سوى 3.7 % نجد معظمهم من فئة العمال النشيطة لتوفر مناصب الشغل بالمدينة.

وما يفسر التحليل السابق أكثر مكان إزدياد الأب حيث لاحظنا تطابق كبير في النتائج و بنفس الترتيب السابق فيما عدا أن نسبة إزدياد الأب في قسنطينة يفوق المعدل داخلها.

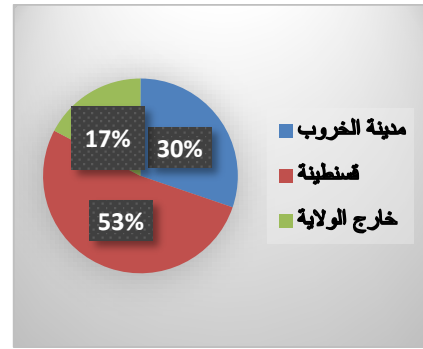
2-2- أماكن تغيير المسكن مع ملكية و نوع المسكن:

إختلفت الرغبة في التغيير و الإنتقال إليها حسب نوع الحاجة و الطلب حيث سجلت أكبر نسبة إستقطاب بالمنطقة الجنوبية بنسبة 37% لتلاصقها و قربها من النسيج القديم من جهة و حيازتها على أكبر نسبة للخدمات بأنواعها ما شجع السكان إلى الإنتقال إليها لدرجة أنها غيرت مركز الخروب التجاري من النسيج القديم إليها، أما المنطقة الوسطى فقد إستقطبت 24% من النسبة الإجمالية لتوفر النشاطات المختلفة بما في ذلك حيازتها على مقر بلدية، السوق الأسبوعي بالدرجة الأولى لتأتي المنطقة الشمالية في مرتبة ثالثة بنسبة 22 % لمونها أحياء سكنية محضة تفتقر إلى الخدمات ما عدا بعض التجارة و في مرتبة أخيرة المنطقة الشرقية بنسبة 17% حيث نجد أن التحول فيها إما إجباري عن طريق السكنات الاجتماعية أو التخصيصات التي في مجملها بعيدة عن مركز الخدمات.

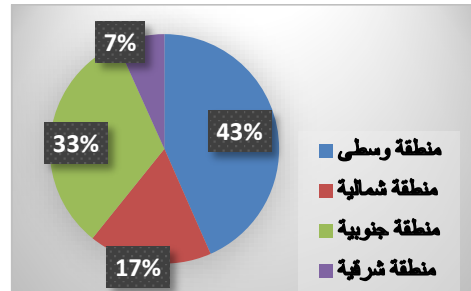


الشكل رقم 08: محل الإقامة السابق
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

من خلال دراسة النمط الأصلي للسكن الذي أدى بالسكان إلى التحول نجد أنه من الطراز القديم عموما سواء التقليدي أو الأوربي وهو ما يختص به النسيج القديم للمدينة لكن التطورات السكانية والإنتقالات التي حصلت في الفترات المختلفة و ما ترتب عنها من تضخم سكاني كان إلزاما علينا تحديد أماكن الإقامة السابقة من خلال المناطق الحضرية.



الشكل رقم 09: مكان إزدياد الأب
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



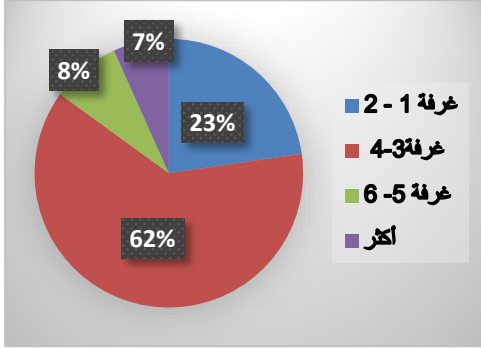
الشكل رقم 10: مكان الإقامة السابق حسب المنطقة
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

من خلال ملاحظة النتائج يتبين لنا أن أكبر نسبة تحتلها المنطقة الوسطى للمدينة بحكم أنها تحتوي على النسيج القديم الفردي في معظمه بكثافة سكانية مرتفعة التي إستلزمت الحصول على سكنات في المناطق الأخرى لتخفيف الضغط

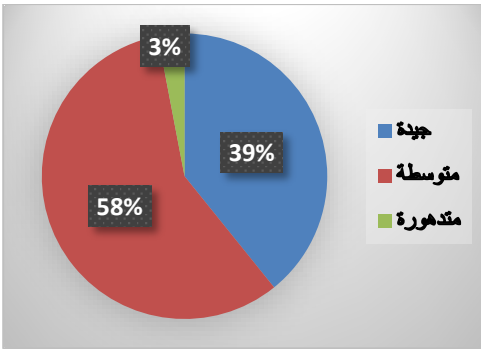
من خلال عينة الدراسة المجسدة في الشكل رقم (13) نجد أن نوعية السكنات السائدة التي تم إجراء تغييرات عليها هي من نوع F2 بنسبة 52% وبدرجة ثانية F3 بنسبة 26% وهو ما يبين الفرق الكبير بين مستويات المعيشة.

3-2- حالة السكن مع مستويات البناية وعدد الغرف:

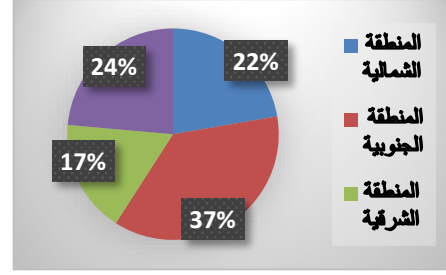
كما نجد أيضا أن عدد الغرف أيضا يعكس نمط التغيير فنجد أن متوسط عدد الغرف هو من 3-4 غرف بنسبة 62% ثم من 1-2 غرف بنسبة 23% وهو يعكس بالدرجة الأولى النمط الفردي داخل النسيج العمراني القديم لنتجه إلى الأنماط الأخرى ذات عدد غرف أكبر والتي تتراوح بين 8% ل 5 إلى 6 غرف ونسبة 7% لأكثر من 6 غرف وهنا نجدها في التحصيلات خاصة.



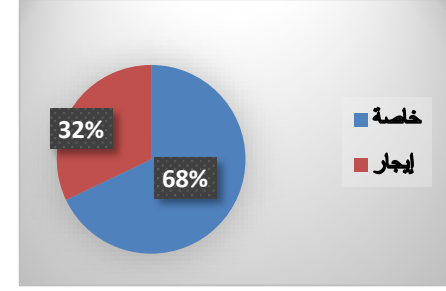
الشكل رقم 14: عدد الغرف
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



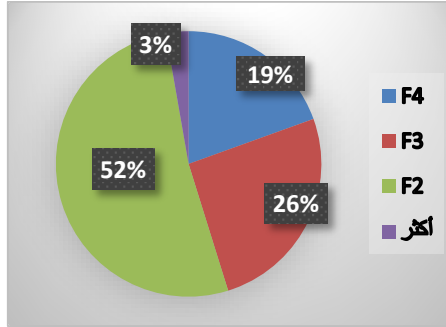
الشكل رقم 15: حالة السكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 11: أماكن تغيير المسكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

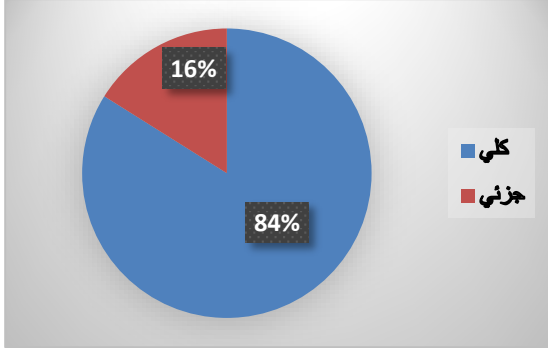


الشكل رقم 12: ملكية المسكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

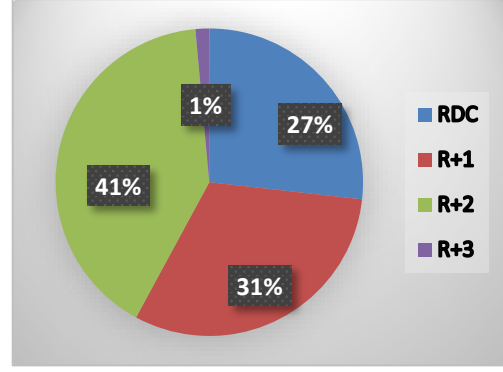


الشكل رقم 13: نوع السكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

وما زاد في الرغبة في التحول إلى هذه المناطق توفر سبل ووسائل التنقل داخل المدينة وسهولة الوصول إلى مختلف مناطقها الحضرية سواء بالوسائل الخاصة كالسيارات الخاصة فيما تتوفر وسيلة التنقل عن طريق الحافلات بنسبة كبيرة أما باقي المناطق فيتم التنقل فيها إما بسيارات الأجرة أو سيراً على الأقدام لقرىها من مركز الخدمات و النشاطات إضافة إلى توفر شبكة كبيرة للطرق تسهل الوصول إلى أي مكان في المدينة. لا يدل دائماً الانتقال من مكان إلى آخر على أن المسكن الجديد ذو ملكية خاصة فمن خلال الشكل رقم (12) نجد أن 68% فقط ثم إنتقالهم إلى مساكن خاصة بهم في حين إضطر 32% إلى مساكن ذات طابع إيجاري عند الخواص



الشكل رقم 18: مستوى التغيير في البنية
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



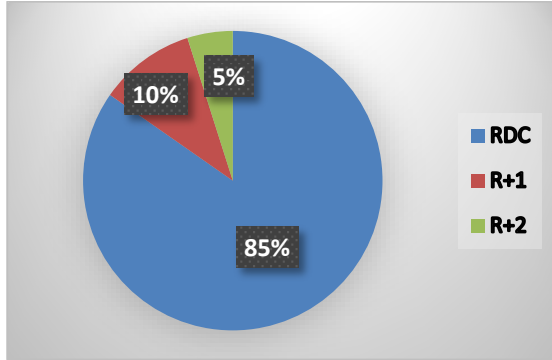
الشكل رقم 16: مستويات البنية
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

من خلال الشكل نجد أن السبب الرئيسي للتحويل هو هو البحث عن دخل إضافي يضمن أفضل أسلوب معيشي حيث يتعدى 97% من إجمالي الإجابات التي تضمنتها إستمارة البحث.

بما أن المجتمع الخروبي يتميز بالوساطة في مستوى المعيشة حيث أنه يطمح دائما إلى الأحسن رغم قلة الإمكانيات فقد كان التغيير الذي حدث على مستوى البنية جزئي بنسبة 84 % حسب ما يبينه الشكل رقم 18.

2-5- الطوابق المستغلة في النشاط مع طبيعة النشاط على مستوى السكن:

نظرا لقلة الدخل وزيادة المصاريف فقد إختار معظم سكان منطقة الدراسة تحويل جزء من سكناتهم إلى محلات ذات نشاط تجاري أو خدماتي:

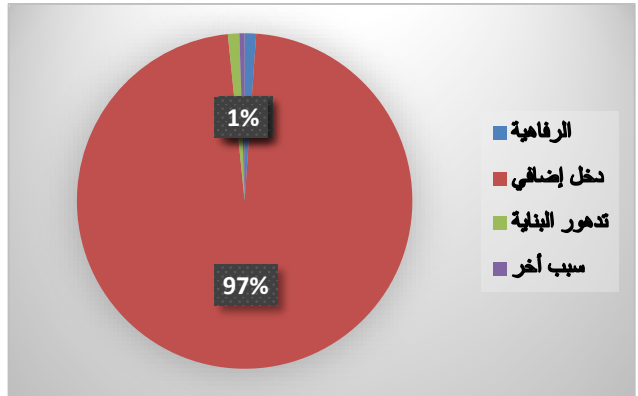


الشكل رقم 19: الطوابق المستغلة في النشاط
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

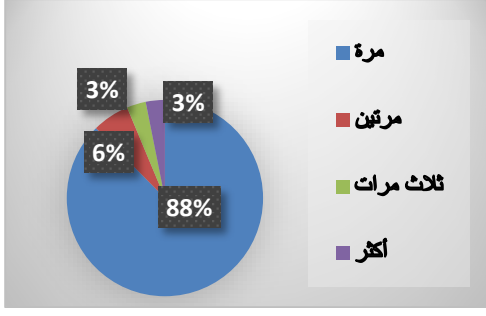
وتتباين حالة السكن التي شملها التغيير من منطقة الدراسة بين جيدة بنسبة 39% ومتدهورة ب 3 % أما المتوسطة فتتمثل أكبر نسبة تقدر ب 58 % وهو ما يدل على أن التحويل لم يمس البنية والسكنات الجيدة بقدر المتوسطة في حين المتدهورة يستعملها سكانها أساسا للحصول على سكن جديد فنجد أن التدخلات تنحصر في بعض الترميمات للأسقف والجدران.

فيما يخص مستويات المباني فقد بلغ أكبر عدد من المساكن بمنطقة الدراسة بنسبة 41 % ذات طابق أرضي مع طابقين تليها طابق أرضي + طابق اخر بنسبة 31 %

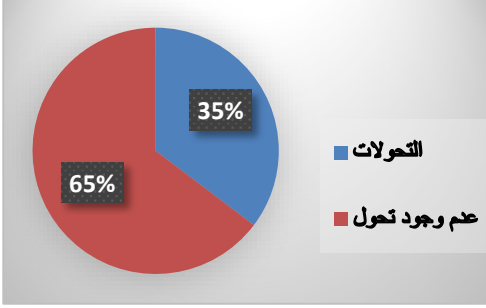
2-4- سبب التحويل في نمط السكن مع مستوى التغيير في البنية:



الشكل رقم 17: سبب التحويل في نمط السكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 22: عدد مرات التحول في النشاط
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 23: نسبة التحويلات
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

من خلال الأشكال 21-22-23 نجد أن:

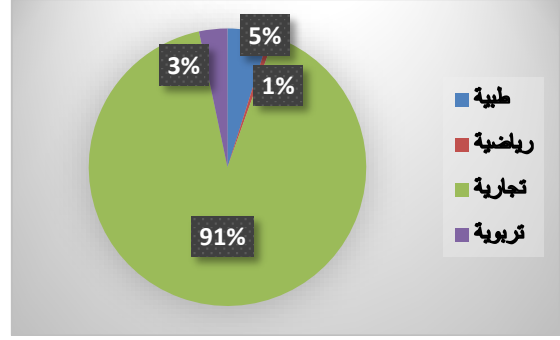
السكان يفضلون الإستغلال الشخصي لمحلاتهم بحيث بلغت نسبتهم 71 % لعدة أغراض أهمها المحافظة على المحل من جهة وصافي الريح من جهة أخرى في حين تشكل نسبة 29 % مستأجرين لمحلات مستقلة عن سكناتهم.

ويعتمد الريح على نوع النشاط ومدى جاذبيته حسب منطقة تواجدته فهناك نشاطات تستلزم الهدوء كالتعليم والصحة وأخرى تستلزم الإستقطاب كالتجارة وعليه فإن التحول في النشاط يصبح إلزامي في بعض الأحيان.

نلاحظ أن نسبة 65 % من مجموع عينة الدراسة لم يتم فيها تغيير النشاط لعدة أسباب أهمها إعتياد المشترين على المحل لقدمه أو توفر معايير مطالبهم في حين تم تغيير النشاط لمرة واحدة بنسبة 88 % من النسبة المتبقية ليأتي التكرار في التغيير بنسب أقل لعدم تلائم النشاط والمنطقة أو محاولة إلى الرجوع إلى النشاط السابق.

2-6-2- طبيعة النشاط السابق:

يعتمد التغيير على عدة معايير كما قلنا سابقا و خاصة بالنسبة للتجارة فهي تعتمد أساسا على مدى توفر النشاط في المنطقة و مدى تركيز السكان الذي كلما زاد العدد زاد الطلب كما نجد



الشكل رقم 20: طبيعة النشاط على مستوى السكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

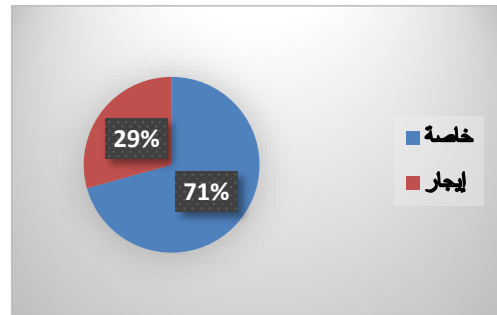
نلاحظ أكبر نسبة تحويل تحدث على مستوى RDC بنسبة 85% لكون الطوابق الأخرى مخصصة للإيواء.

بينما تختلف النشاطات باختلاف الإحتياجات و إختلاف المناطق حيث نجد أن النشاط الذي يطغى هو التجارة بنسبة 91 % ثم تأتي بعدها النشاطات الأخرى بنسب ضئيلة.

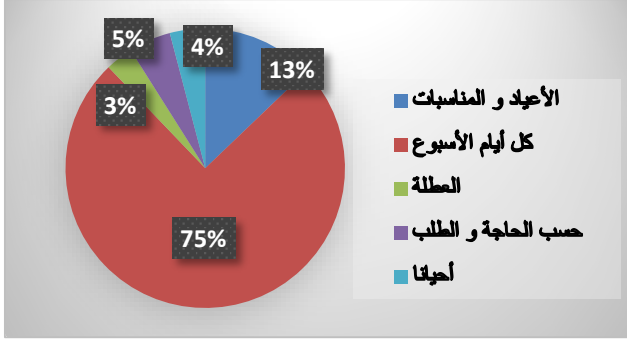
2-6-2- طبيعة إستخدام الطابق الأرضي:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن معظم السكنات المتعددة الطوابق تستغل الطابق الأرضي في تحويله إلى محلات تجارية بغرض الزيادة في الدخل إما عن طريق كرائها للغير و إما إستغلال من طرف قاطني المسكن حسب نوعية المهارات التي يحوزون عليها.

2-6-2-1 ملكية المحل، عدد مرات التحول في النشاط:



الشكل رقم 21: ملكية المحل
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



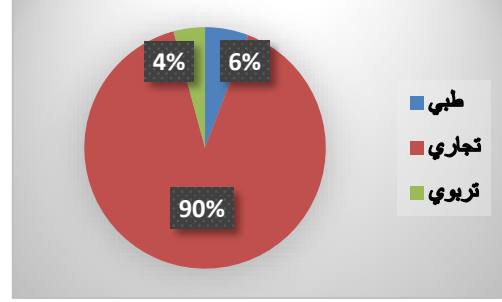
الشكل رقم 27: الأيام الأكثر كثافة في إقتناء الحاجيات
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

أعلى نسبة مقدرة ب 77 % هي من داخل المدينة خلال جميع أيام الأسبوع بنسبة 75 % في حين يأتي في مراتب متفاوتة مستهلكين من التجمعات الثانوية أو خارج حدود البلدية في الأعياد والمناسبات والعطل وفي أحيان أخرى حسب الحاجة والطلب.

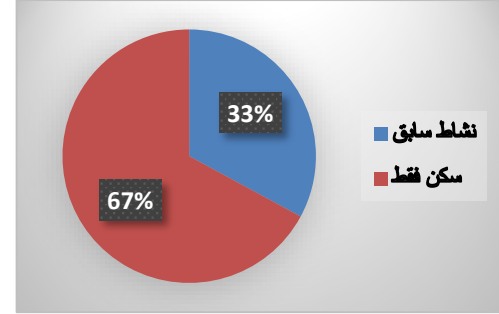
V - المشاكل التي يعاني منها السكان في أحيائهم:

نستنتج من خلال تحليل المعطيات السابقة التي أدت بالسكان إلى التغيير سواء على مستوى البنية أو مستوى النشاط تعود أساسا إلى جملة من المشاكل أهمها الضيق في السكن ، الحاجة ، مستوى المعيشة تجعلهم يبحثون عن أحياء جديدة راقية تتوفر بها نسبة عالية من حضرية المدينة و هو ما يمثل نسبة 61.1 % من مجموع نسبة عينة الدراسة التي لا تشكوا من أي مشاكل خاصة بالأحياء التي يقطنونها، أما باقي العينة و لكونها تعيش في أحياء أقل حضرية فإنها تعاني من عدة مشاكل أهمها الغياب الشبه تام للتهيئة بنسبة 20.8 % الإزدحام بنسبة 13.2 % لتفاوت النسب الأخرى بين إنعدام للنظافة، غياب الأمن و سوء تسيير للحي و بنسبة أقل إنعدام الحضائر الخاصة بالسيارات و هو ما يوضحه الشكل رقم (28).

أيضا أن بعض النشاطات تعتبر جديدة لأن البنية كانت مخصصة فقط للسكن و هو ما يوضحه الشكل رقم 25 حيث تمثل هذه الفئة 67% من مجموع نسبة العينة في حين تمثل 90 % من النسبة الباقية نشاطات تجارية أيضا لكن بنوع مختلف.

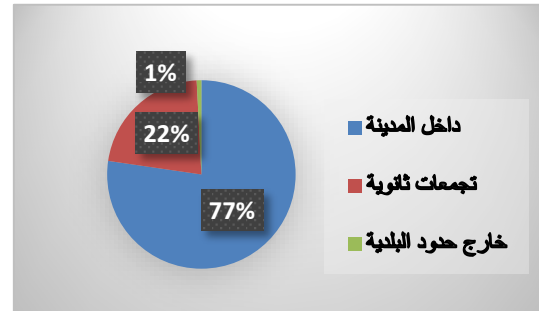


الشكل رقم 24: طبيعة النشاط السابق
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 25: طبيعة إستغلال المسكن
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

كما تتحكم أيضا في نوعية النشاط التجاري الموجود في البنية عدة عوامل أهمها نسبة الإستقطاب كما قلنا سابقا التي تعتمد بدورها على مكان وجود المحل والناحية الموجود بها وعليه قمنا بدراسة أصل المستهلك والأيام الأكثر إستقطابا وكثافة في إقتناء الحاجيات حيث إستخلصنا ما يلي:



الشكل رقم 26: أصل المستهلك
المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

➤ البنية الطاغية بالنسبة للعينة قدمت إلى المدينة خلال الفترة الإستعمارية وذلك بسبب سياسة المحتشذات التي إستعملها الإستعمار لتجميع السكان سواء لمراقبتهم أو لتوظيفهم لحسابه

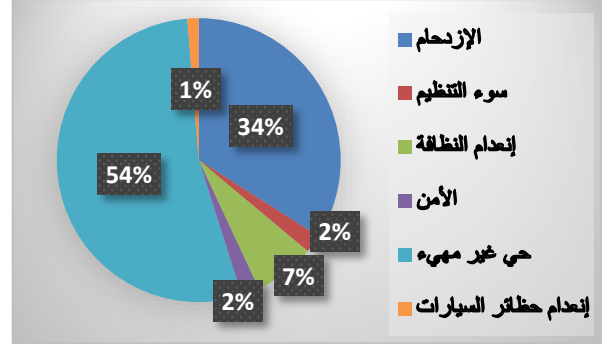
➤ مع تطور العمران وإنشاء الأحياء الجديدة من خلال التوسعات المختلفة وإتساع رقعة المدينة عمرانيا فقد إنتشر السكان بصورة متفاوتة تبعا لظروف معينة جعلت منهم يغيرون وينتقلون بحيث نلاحظ توافق بين التزايد العمراني ونسبة التنقل بحيث أول تغيير كان بعد الإستقلال مباشرة حيث إستولى السكان على مساكن المعمرين و إستمرت وضعية التنقل إلى غاية يومنا هذا عبر العديد من المناطق أحرها الضاحية الشرقية التي فكت الضغط بشكل كبير عن المركز القديم بالدرجة الأولى.

➤ كما تشكل مدينة الخروب المتنفس بالنسبة لقسنطينة وفئة قليلة لسكان وافدين من مناطق مختلفة مجاورة.

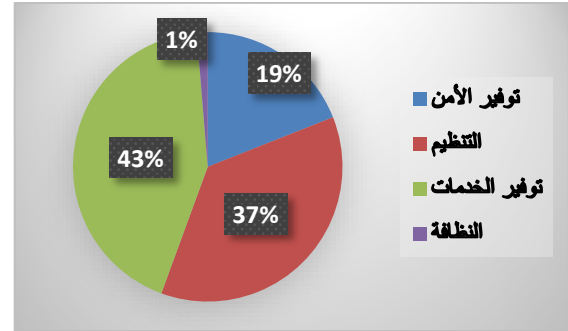
➤ من مراحل التطور العمراني لمدينة الخروب نستنتج تطبيق مختلف السياسات السكنية و منها سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة ZHUNE و التخصيصات التي جاء في محتواها إنشاء العديد من الأحياء الفردية و الجماعية.

➤ الإنتقال من المسكن ومغادرته لأسباب متعددة ومختلفة لكن الغرض واحد ألا وهو الوصول إلى أحسن مستوى معيشي يحفظ كرامة الساكن وتختلف الرغبة في التغيير والإنتقال حسب نوع الحاجة والطلب وما شجع في الرغبة في التحول هو توفر سبل ووسائل التنقل داخل المدينة وسهولة الوصول إلى مختلف المناطق الحضرية سواء بالسير على الأقدام، سيارات خاصة، عن طريق سيارات الأجرة أو الحافلات إضافة إلى توفر شبكة كبيرة للطرق تسهل الوصول إلى أي مكان في المدينة كما أن التغيير على مستوى البنايات جزئي بنسبة كبيرة مقارنة بالكلي

حيث تستغل في نشاط خدماتي (طبية، رياضية، تربية) أو تجاري وغالبا ما يكون ذلك بالطابق الأرضي الذي يستغل من طرف صاحب المسكن أو يؤجر للمغير ويستعاد من مبلغ تأجيريه ومن خلال دراسة نوع المساكن، حالة



الشكل رقم 28: المشاكل التي يعاني منها السكان في أحيائهم المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018



الشكل رقم 29: أهم الحلول المناسبة لمشاكل السكان المصدر: تحقيق ميداني ديسمبر 2018

إن البحث عن الاستقرار يجعل من السكان يبحثون عن أبسط الأشياء من أجل الوصول إلى راحة البال رغم وجود عدة مشاكل محيطة نجملها في الشكل رقم (28) الذي من خلاله نجد أن أكبر نسبة مشاكل يعاني منها السكان هي كثرة الإزدحام بنسبة 54 % يليه غياب التهينة التي يعاني منها معظم أحياء المدينة بنسبة 34 % إضافة إلى سوء التنظيم، غياب الأمن، إنعدام الحظائر الخاصة بالسيارات لكن هذا كله لم يمنع السكان القاطنين في هذه المساكن من محاولة التأقلم معها و إيجاد الحلول المناسبة تتمحور حول التنظيم الأمثل للحى بنسبة 37 % في مرتبة ثانية بعد توفير أكبر عدد من الخدمات الذي يتصدر الحلول بنسبة 43 % مع توفير أدنى مستوى للأمن بنسبة 19% يضمن سلامة القاطنين (الأئفس و الممتلكات) دون التخلي عن النظافة رغم ضعف طلبها بنسبة 1 % بإعتبارها عنصر أساسي لسلامة الأجسام.

الخلاصة:

النمو العمراني بمدينة الخروب قد تفاوتت من مرحلة إلى أخرى عبر السنوات وذلك تبعا لتوافذ السكان المستمر وكثافتهم المعترية عبر جميع القطاعات وقد إتضح لنا أن:

- (7) الشيخ مبارك الميلي: تاريخ الجزائر - بيروت 1936 الجزء الأول ص 135
- (8) ميلاط نور العروبة: وضعية النقل المرتبط بمدينة الخروب ، جامعة قسنطينة، كلية علوم الأرض 2001 ص 14
- (9) الدكتور محمد لعروق ، الدكتور عبد العزيز فيلاي . مدينة قسنطينة دار البحث قسنطينة 1984 ص 29
- (10) Recueil Officiel Des Actes De La Préfecture De CNE 1962
- (11) بشير مقييس: مدينة وهران، دراسة في جغرافية العمران ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983
- (12) Zone Agglomérée, Coordonnée Du Khroub : Commission D'études Equipement Urbain Et Construction Constantine :1961
- (13) Bulletin Du Gouvernement Général 1863 P 103
- (14) صالح فليح ، حسن الهيتي: تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى- الطبعة الأولى- دار السلام بغداد 1976 ص 165
- السكن وكذا مستوى المباني نستخلص أن المستوى المعيشي لسكان مدينة الخروب يتميز بالوسطية والبساطة
- أغلبية السكان محافظين على نشاطاتهم وذلك لسبب أن المشتريين إعتادوا على المحل لقدمه أو توفر معايير مطالبهم في حين تم تغيير وظيفة الأقلية بسبب عدم ملائمة نشاطهم مع منطقتهم وفي بعض الأحيان محاولة رجوعهم لنشاطهم السابق كما يعتمد التغيير على عدة معايير وخاصة التجارة بحيث تعتمد أساسا على مدى توفر النشاط في المنطقة ومدى تركيز السكان الذي كلما زاد العدد زاد الطلب كما نجد أيضا أن بعض النشاطات هي جديدة بحكم البنايات كانت مخصصة للسكن أيضا تتحكم في نوعية النشاط التجاري الموجود بالبنايات نسبة الإسقاط التي تعتمد بدورها على مكان وجود المحل والناحية الموجود بها.

المراجع:

- (1) مختاري مصطفى-حطاب سفيان " التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية (حالة مدينة عين صالح- الجزائر)" جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا(الجزائر) ص 23
- (2) د. وحدة شكر الحنكاوي - مها حقي المحمدي "التحولات الشكلية في السياق الحضري" قسم الهندسة المعمارية، جامعة التكنولوجيا ص 64.
- (3) د. وحدة شكر الحنكاوي، فينوس سليمان "التحول في البنية الحضرية أثر العقد الحضري في التحولات الشمولية ضمن البنية الحضرية مدينة السلیمانية"، قسم الهندسة المعمارية، جامعة التكنولوجيا ص 02.
- (4) نورا محمد ریحان حسین " التحول العمراني المستدام كمدخل لإعادة التشكيل العمراني " رؤية مستقبلية لتنمية المدينة المصرية، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة الأهرام الكندية ص 2
- (5) POS موزينة من إنجاز BEM مكتب دراسات ميله 1999 ص 07
- (6) الشيخ مبارك الميلي: تاريخ الجزائر - بيروت 1936 الجزء الأول ص 135